Journal Of the Iraqia University (74-6) October (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الآثار التربوية لخطبة الجمعة في تزكية الفرد والمجتمع دراسة تحليلية مقاصدية

كوسرت محسن عبد الله طالب ماجستير في قسم التربية الدينية، جامعة كوية

أ.د. هيمن عزيز برايم

The Educational Impact of the Friday Sermon on the Purification of the Individual and Society: An Analytical Maqāṣidic Study

Kosrat Mohsin AbdullahKoya University, Faculty of education
kosratkurdy3@gmail.com
Prof. Dr. Hemin Aziz
Hemin.azez@koyauniversity.org
Department of Religious education, Faculty of education, Koya University, Koya 44023, Kurdistan Region - F.R. Iraq

مقدمة الدراسة

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتحقق الغايات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، خير من خطب ووعظ وزكّى النفوس، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد فإن خطبة الجمعة تُعد من أهم الوسائل الشرعية والتربوية التي تجمع المسلمين أسبوعيًا على الذكر والموعظة، وتسهم في تزكية النفوس وإصلاح السلوك. وقد أكدت النصوص الشرعية على أهمية تزكية النفس، كما جاء في قوله تعالىسمحقَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَاسجى (الشمس: ٩)، أي إن الفلاح والنجاح مرتبطان بتطهير النفس ورفع شأنها بالخير والصلاح. ومع ما يشهده المجتمع من تحديات فكرية وأخلاقية، تبرز الحاجة إلى دراسة دور خطبة الجمعة في تحقيق قيمة التزكية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية. ومن هنا جاءت هذه الدراسة بعنوان: "الآثار التربوي لخطبة الجمعة في تزكية الفرد والمجتمع: دراسة تحليلية مقاصدية" لتسليط الضوء على الأبعاد التربوية للخطبة وأثرها في بناء الفرد والمجتمع الصالح.

ملخص الدراسة

تبحث هذه الدراسة (الأثر التربوي لخطبة الجمعة في تزكية الفرد والمجتمع من خلال تحليل مقاصدي. ويتناول البحث مبحثين: الأول لتعريف المصطلحات الأساسية لتوضيح المفاهيم وضبطها في سياق الدراسة، والثاني لبحث ضرورة الخطبة في تحقيق التزكية عبر ثلاثة مطالب: إصلاح العقيدة والسلوك، خصائص الخطيب والخطبة المؤثرة، والوسائل التربوية. وتؤكد الدراسة أن خطبة الجمعة ليست مجرد شعيرة عبادية أسبوعية، بل هي منبر تربوي وإصلاحي يجمع بين التوجيه الإيماني، الإصلاح السلوكي، وبناء الفرد والمجتمع الصالح وفق مقاصد الشريعة الإسلامية.الكلمات المفتاحية: التربية، خطبة الجمعة، التزكية، الفرد والمجتمع، المقاصد

Abstract:
This study examines the educational impact of the Friday sermon on purifying individuals and society through a maqasid-based analysis. The research has two main sections: the first defines key terms to clarify the concepts within the study context; the second explores the necessity of the sermon in achieving purification through three aspects: reforming creed and behavior, preacher and sermon characteristics, and educational methods. The study emphasizes that the Friday sermon is not merely a weekly ritual, but an educational and reformative platform that combines spiritual guidance, behavioral reform, and the building of righteous individuals Keywords Education, Friday sermon, Purification, Individual and society, Maqasid

المبحث الأول تعريف المصطلحات والمفاهيم الأساسية

يركز هذا المبحث على توضيح المصطلحات الأساسية التي يقوم عليها البحث، وهي: التربية بوصفها تنمية للإنسان علمًا وخلقًا، وخطبة الجمعة كوسيلة شرعية للتوجيه والإصلاح، والتزكية باعتبارها تطهيرًا للنفس وتنميتها بالفضائل، إضافة إلى الفرد والمجتمع كغاية للأثر، ثم المقاصد الشرعية التي تُعد الإطار الكلي الناظم لهذه المفاهيم.

المطلب الأول: تعريف التربية

لغة: جاءت مادة (ر ب ب) في لسان العرب وغيره من معاجم اللغة بدلالات متعددة، أبرزها: تدور حول الرعاية، الإصلاح، النماء، التعليم، والسياسة، وكلها تصب في معنى تنشئة الفرد تنشئة متكاملة. ابن منظور،١٩٩٤: ٤٠٤ ـ ٤٠٥ـ ٣٠٧).

التربية اصطلاحاًعرفها العلماء بتعريفات متقاربة في جوهرها، يجمعها كون التربية عملية هادفة لتكميل الإنسان وتوجيه سلوكه نحو الصلاح ومن أبرز هذه التعريفات مايلي قال البيضاوي: التربية: هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئًا فشيئًا (البيضاوي، ١٩٩٧: ٢٨). وهو تعريف يبرز الطبيعة التدريجية للتربية في إيصال الإنسان إلى مراتب الكمال. وعرفها علي الطنطاوي بأنها: هي غرس العادات النافعة والصرف عن العادات الضارّة (الطنطاوي،٢٠٠٦: ٢٨٥). وبناءً على ما سبق، يمكن تعريفها بأنها: عملية متدرجة تهدف إلى إيصال الإنسان إلى كماله، عبر غرس العادات النافعة وصرفه عن العادات الضارة، وترسيخ الفضائل في سلوكه عادةً وقناعةً وتدينًا، وهي في الوقت نفسه مجموعة من المؤثرات والأساليب الموجهة التي تعمل على تنشئة الإنسان وصقل سلوكه في جميع أبعاده الجسدية والعاطفية والاجتماعية والفكرية والفنية والأخلاقية والروحية، بما يحقق تنمية متكاملة للفرد داخل المجتمع.

المطلب الثاني: تعريف خطبة الجمعة

الفرع الأول: خطبة لغة واصطلاحًا

أولاً: تعريف الخطبة: لغة: الخطبة مشتقة من المخاطبة، أي التواصل بالكلام، وأنها سميت كذلك لأنها تُلقى في المواقف العظيمة. (ابن فارس،١٩٨٣: ٨٧).

ثانياً: والخطبة في الاصطلاح: "هي كلام يُلقى على جمهور من الناس بأسلوب بلاغي مؤثر، يعتمد على مقدمات مقبولة لديهم، ويهدف إلى إقناعهم أو توجيههم نحو ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم. (الجرجاني،٢٠٠٧: ١٦٧ـ١٦٨)،

الفرع الثاني: الجمعة لغة واصطلاحا

أولاً: تعريف الجمعة لغة: يقول "ابن فارس "الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضام الشيء. يقال جمعت الشيء جمعا... وتقول استجمع الفرس جريا. وجمع: مكة، سمي لاجتماع الناس به وكذلك يوم [الجمعة]. وأجمعت على الأمر إجماعا وأجمعته (ابن فارس،١٩٦٩: ٤٧٩).

ثانياً: والجمعة اصطلاحاً: "بضم الجيم والميم، ويجوز سكون الميم وفتحها، يوم من أيام الأسبوع، تُصلَّى فيه صلاة خاصة هي صلاة الجمعة (قلعجي،١٩٩٦: ١٤٥).وبعد بيان معنى كلٍّ من الخطبة والجمعة لغةً واصطلاحًا، يمكن تعريف خطبة الجمعة باعتبارها مركبًا إضافيًا على النحو الآتي:**خطبة الجمعة:** وقد عرّفها الكاساني بقوله: "والخطبة في المتعارف اسم لما يشتمل على تحميد الله والثناء عليه، والصلاة على رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، والدعاء للمسلمين، والوعظ والتذكير لهم (الكاساني،١٩١٠: ٢٦٢).

المطلب الثالث: تعريف التزكية لغة واصطلاحا:

أولاً: التزكية في اللغة: تأتي في ثلاث معان رئيسية: **الطهارة والنماء:** تدل مادة(زكى)على **النماء والزيادة،** حيث ذكر ابن فارس: الزاء والكاف والحرف المعتل أصل يدل على نماء وزيادة، ويقال الطهارة زكاة المال سميت كذلك لأنها طهارة، (ابن فارس، ١٩٧٩: ٧٩). **الصلاح:** وتأتي التزكية أيضا بمعنى **الإصلاح والصلاح،** حيث في المعاجم: "الزكاة: الصلاح، تقول: رجل زكي، ورجال أزكياء، أي أتقياء. (ابن منظور،١٩١٤: ٣٥٨). وكما تأتي بمعنى المدح والثناء.

ثانيا: التزكية في الاصطلاح:وقد تنوعت تعريفات العلماء للتزكية قديما وحديثا، حيث: عرفها الطبري بأنها: تطهر النفوس من الشرك والكفري وسائر المعاصي، وإصلاحها بالصالحات من الأعمال وتنميتها وزيادتها في طاعة الله (الطبري،٢٠٠١: ٤٤٢). ثم جاء أبو حامد الغزالي إلى توسيع مفهوم التزكية: "بأنها ارتقاء بالنفس الإنسانية من خلال قمع الأهواء وإطلاق خصائصها العليا، وهي عملية تطهير مستمر من الآفات والشرور، وتهذيب بالأخلاق الفاضلة (الغزالي، د.ت: ٣٤٨ـ٦٠) ومن هنا يظهر انتقال التركيز من مجرد التطهير الظاهري إلى تهذيب الأخلاق الداخلية والتحكم في الأهواء. وفي العصر الحديث، عرفها أنس كرزون بأنها: "تطهير النفس من نزعات الشر والإثم، وتنمية فطرة الخير فيها مما

يؤدي إلى استقامتها وبلوغها درجة الإحسان (كرزون،١٩٩٥: ٥). يقول محمد الغزالي: التزكية وهي أقرب الكلمات وأدلها على معنى التربية بل تكاد التزكية والتربية ترادفان في إصلاح النفس وتهذيب الطابع وشد الإنسان إلى أعلى كلما اولت الشيطان والهواجس أن تسف به وتعوج (الغزالي،١٩٩٠: ١٠)بعد دراسة التعريفات المتنوعة لمفهوم التزكية، يلاحظ أن هناك تشابهًا في التأكيد على أن التزكية جوهرها تنقية النفس مما يفسدها من الشرك والذنوب والآفات، وتنميتها بالخير والفضائل. لكن يختلف العلماء في جوانب التركيز. وبناءً على ما سبق، نستطيع أن نعرّف التزكية بأنها: هي عملية شاملة ومستمرة تهدف إلى تطهير النفس من الشرك والذنوب والأخلاق الذميمة، وتنميتها بالفضائل والأعمال الصالحة، وتهذيب أهوائها وضبط سلوكها، بما يعين على تحقيق التقوى وبلوغ مرتبة الإحسان.

المطلب الرابع: الفرد والمجتمع

أولاً: تعريف الفرد

لغة: الفرد: ما يتناول شيئا واحداً دون غيره (الجرجاني،٢٠٠٧: ٢٦٨).

اصطلاحاً: الفرد: هو الإنسان الواحد، المنفرد بذاته، الذي يُعتبر الوحدة الأساسية التي يتكون منها أي مجتمع. هو كائن مستقل يتمتع بهوية خاصة ووعي وقدرة على اتخاذ القرار (الجوابي،٢٠٠٠: ١٥).

ثانياً: تعريف المجتمع

لغة: مشتق من مادة جمع، وجمع الشيء ضم أجزاءه، وجمع الأشياء المتفرقة ضمها إلى بعضها. واجتمع الإنسان بغيره: انضم إليه، أو إليهم. وتجمع القوم: اجتمعوا من هاهنا وهاهنا (ابن منظور،١٩١٤: ٤٠٢ـ ٤٠٤). والجمع اسم لجماعة الناس، وإذا ازداد عدد المجتمعين تكونت الجماعة. والجماعة الإنسانية: عدد من الأفراد تربط بينهم رابطة أو أكثر .**اصطلاحاً:** المجتمع: عدد هائل من الأفراد، جمعت بينهم روابط، وأهدف مشتركة، واستقرار في أرض، والتزموا بعرف، أو قانون. ويعرف المجتمع المسلم: بأنه عدد هائل من الأفراد المسلمين، جمعت بينهم مصالح، وعاشوا معًا في أرض واحدة، واتبعوا الإسلام عقيدة، ومنهج حياة (الجوابي،٢٠٠٠: ١٤).

المطلب الخامس: تعريف المقاصد (مقاصد الشريعة)

الفرع الأول: تعريف المقاصد في اللغة

المقاصد في اللغة: هي جمع كلمة "مقصد"، وهي مأخوذة من الفعل "قَصَدَ"، ومعناه التوجه إلى شيء ما أو طلبه أو السعي نحوه. ومن هنا يظهر أن القصد في اللغة له معانٍ عدة، تتراوح بين العزم والنية (كالقصد إلى شيء بعينه) إلى استقامة الطريق، والعدل، والتوسط بين الأمور، بل قد يصل إلى معانٍ أخرى تتعلق بالسهولة أو القرب في السير.

الفرع الثالث: مقاصد الشريعة اصطلاحًا:عرفها أحمد الريسوني: بأنها هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد (الريسوني،١٩٩٢: ٧). يتضح أن مقاصد الشريعة ليست مجرد معاني لفظية، بل هي إطار عملي له علاقة مباشر بحياة الإنسان وسلوكه، ومرشد لتحقيق مصلحته الدينية والدنيوية وبناءً على ما سبق من تعريف المقاصد الشرعية، فإن تحليل النصوص والخطابات في ضوء هذه المقاصد يُعد منهجًا ضروريًّا لاستنباط الدلالات الشرعية وتحقيق الغايات المقاصدية.

المبحث الثاني ضرورة الخطبة الجمعة في تحقيق قيمة التزكية

تُعَدّ خطبة الجمعة من أبرز الوسائل الشرعية في توجيه المسلمين وإصلاحهم، إذ تجمع بين بيان العقيدة الصحيحة وتقويم السلوك، وتذكيرهم بما يقوّي إيمانهم ويهذّب نفوسهم. وقد دلّ القرآن الكريم على هذا المقصد بقوله تعالى: ﴿يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ (الجمعة: ٢). ﴿يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ القاطعة الموجبة للإيمان واليقين﴿ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ بأن يحثهم على الأخلاق الفاضلة، ويفصلها لهم، ويزجرهم عن الأخلاق الرذيلة (السعدي،٢٠٠٠: ٨٦٢) ومن هنا تبرز ضرورتها في تحقيق قيمة التزكية، سواء من خلال إصلاح العقيدة والسلوك، أو عبر خصائص الخطيب المؤثر، أو بالأساليب التربوية التي ترسّخ التزكية في الفرد والمجتمع. يتجه الحديث أولًا إلى دورها في إصلاح العقيدة وتقويم السلوك، باعتباره الأساس الذي تُبنى عليه بقية جوانب التزكية.

المطلب الأول: خطبة الجمعة كوسيلة لإصلاح العقيدة والسلوك إن من أبرز مقاصد خطبة الجمعة إصلاح العقيدة وتقويم السلوك، لما لها من أثر عميق في النفوس، إذ تتكرر أسبوعيًا، وتُلقى في وقتٍ تتوجه فيه القلوب والعقول لسماع الموعظة والذكر، مما يجعلها وسيلة فعّالة في التوجيه والإصلاح.

الفرع الأول: إصلاح العقيدة

تُعدّ خطبة الجمعة من أهم الوسائل الشرعية لترسيخ العقيدة الصحيحة، إذ يبدأ الخطباء غالبًا بحمد الله وتوحيده، ثم بيان أصول الإيمان والتحذير من مظاهر الشرك والبدع والانحرافات الفكرية، وهو ما يسهم في تجديد الإيمان في القلوب؛ لحديث النبيﷺ حيث قال: ((إنَّ الإيمانَ لَيَخْلَقُ في جَوْفِ أحدِكُمْ كَما يَخلَقُ الثَّوبُ، فاسْألُوا اللهَ تعالَى: أنْ يُجَدِّدَ الإيمانَ في قُلوبِكمْ))، (الألباني، ٢٠٠٠: ١٥٩٠) أي: الإيمان في قلب المسلم يضعف مع مرور الزمن وكثرة الغفلة والذنوب، مثلما يبلى الثوب ويتهرأ مع الاستعمال، لذلك على المسلم أن يسأل الله دائمًا أن يجدد الإيمان في قلبه بالطاعة والذكر والعبادة. وقد أكّد ابن القيم "بأن خطب النبي ﷺ وخطب أصحابه كانت مشتملة على التوحيد، وذكر صفات الله تعالى، وأصول الإيمان الكلية، والتذكير بآلاء الله، وأيامه، وما يحببه إلى عباده ويخوّفهم من عقابه، مما يجعل السامعين يزدادون حبًا لله وخشيةً منه (ابن القيم،٢٠١٩: ٥٣١).ويتحقق ترسيخ العقيدة الصحيحة من خلال:

١ـ توحيد الله تعالى وعبادته: وهو أعظم ما تزكو به النفوس، لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] قال عبد الرحمن السعدي: هذه الغاية، التي خلق الله الجن والإنس لها، وبعث جميع الرسل يدعون إليها، وهي عبادته، المتضمنة لمعرفته ومحبته، والإنابة إليه والإقبال عليه، والإعراض عما سواه (السعدي،٢٠٠٠: ٨١٣).

٢ـ تزكية القلوب بالإيمان والتقوى: وذلك عبر التحذير من أمراض القلوب كالرياء والكبر والعجب، مما يستوجب على الخطيب التنبيه عليها وبيان خطرها، لما لها من أثر بالغ في إفساد القلب وتعطيل مسار التزكية، وقد نبّه النبي ﷺ إلى خطورة فساد القلب، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله φ يقول: ((...أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، الا وَهِيَ الْقَلْبِ))، (البخاري،٢٠٢٢: ٥٢). وتربية المؤمنين على مراقبة الله في السر والعلن، امتثالًا لقوله تعالى: ﴿وكان الله على كل شيء رقيبًا﴾ (الأحزاب: ٥٢).

٣ـ التذكير بالموت والآخرة: إذ يُعدّ من أنجع الوسائل لإيقاظ القلوب من الغفلة وتليينها بعد القسوة.

٤ـ تصحيح المفاهيم العقدية المغلوطة: كالرد على الشبهات المعاصرة، وبيان خطر الانحرافات العقدية لدى الفرق الضالة، وتوضيح المفاهيم المركزية مثل الولاء والبراء. وقد كان النبي ﷺ شديد العناية بهذا الجانب، كما ورد في تصحيح العقية، قال ابن القيم:" وصح فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لرجل قال له: ما شاء الله وشئت: ((أجعلتني لله ندا؟ قل: ما شاء الله وحده))، (ابن القيم،٢٠١٩: ٥٣١).

الفرع الثاني: إصلاح السلوك لا تقتصر خطبة الجمعة على تصحيح العقيدة، بل تُعدّ كذلك وسيلةً مؤثرة في تقويم السلوك وإصلاح الأخلاق، إذ تجمع بين التوجيه الإيماني والتنبيه العملي على مظاهر الانحراف السلوكي، وتدعو إلى مكارم الأخلاق التي جاء بها الإسلام. ويتجلى أثرها في جوانب متعددة، أبرزها:

١ـ الحث على الفضائل والأخلاق الحسنة: فالخطيب يذكّر الناس بخصال الخير التي جاء بها الإسلام، مثل الصدق، والأمانة، والعدل، والرحمة، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الجار. كما ورد في حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه وقد كان النبي ﷺ يقول: ((إنما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مكارمَ (وفي روايةٍ: صالحَ) الأخلاقِ)). (الألباني، ١٩٩٥: ٤٥). في هذا الحديث: الحث على مكارم الأخلاق، وبيان أهمية أخلاق الحسنة في شريعة الإسلام.

٢ـ التحذير من الانحرافات السلوكية: كالغيبة، والنميمة، وأكل المال بالباطل، وظلم الناس، والتهاون في أداء الحقوق، وهي سلوكيات تفسد المجتمع وتعيق عملية التزكية. والخطيب يبين خطورتها ويذكّر بعواقبها في الدنيا والآخرة.

٣ـ ترسيخ قيمة المسؤولية الاجتماعية: إذ تدعو الخطبة المسلمين إلى الالتزام بحقوق الآخرين، والإسهام في بناء المجتمع على أسس من التعاون والتكافل، عملاً بقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ (المائدة: ٢).

٤ـ إصلاح العلاقات الأسرية والاجتماعية: وذلك عبر التنبيه إلى حقوق الوالدين، وحقوق الزوجين، وحقوق الجار، وحرمة الدماء والأموال والأعراض، مما يسهم في حفظ الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة لصيانتها كحفظ: الدين، النفس، العقل، النسل، المال (الغزالي، ١٩٩٣: ١٧٤).

٥ـ معالجة القضايا الواقعية: فالخطيب الواعي يربط التوجيه الأخلاقي بواقع الناس، فيعالج قضايا الغش، أو انتشار الفساد، أو سوء استعمال التقنية، أو غيرها من مظاهر الانحراف المعاصرة، مذكّرًا بمقاصد الشريعة في الإصلاح والتزكية. ويتضح مما سبق أن خطبة الجمعة وسيلة فاعلة في ترسيخ العقيدة وتقويم السلوك، بما يسهم في تزكية الفرد والمجتمع. غير أن فاعليتها ترتبط بخصائص الخطيب والخطبة، وهو ما يتناوله المطلب الثاني.

المطلب الثاني: خصائص الخطيب والخطبة المؤثرة في تزكية النفس

إن نجاح خطبة الجمعة في أداء رسالتها التربوية لا يعتمد على المضمون وحده، بل يرتبط بصفات الخطيب وخصائص الخطبة معًا. فكلما كان الخطيب عالمًا مخلصًا، حسن البيان، متوازنًا في طرحه، وكلما كانت الخطبة واضحة الهدف، مرتبة الأفكار، جامعة بين النصوص الشرعية والمعالجة الواقعية؛ زاد أثرها في تزكية الأفراد والمجتمع.

الفرع الأول: خصائص الخطيب المؤثر في التزكية

الخطيب هو الركيزة الأساسية في نجاح الخطبة، ومن أبرز صفاته:

١ـ العلم الشرعي الراسخ: أن يكون على بصيرة بالقرآن والسنة ومقاصد الشريعة، قادرًا على تنزيل النصوص على واقع الناس ، يقول العلامة جمال الدين القاسمي رحمه الله :يشترط في الخطيب أن يكون: عالما بالعقيدة الصحيحة، متمسكا بها لكيلا يضل الناس، وعالما بالفقه ليصحح عبادته، ويجيب السائلين على علم فيجيبهم عن حقيقة ويهديهم بنور الشريعة إلى صراط مستقيم وعالما باللغة العربية، وخصوصا الإنشاء ليأخذ بقلوب سامعيه، نبيها ليستخرج درر الشريعة، لسنا ليعبر عما يجيش في صدره، وجيها ليهابه الناس ويتقبلوا توجيهاته، وصالحا لا يرتكب المعاصي (القاسمي،١٩٨٣: ٦٩).

٢ـ الإخلاص والصدق: أن ينطلق من نية صافية، بعيدًا عن الرياء والبحث عن المظاهر، لأن الموعظة الصادقة تقع في القلوب.

٣ـ التقوى والقدوة الحسنة: أن يجسد ما يدعو إليه بسلوكه وأفعاله، ليكون قدوة عملية للمستمعين،لا يؤتي الخطيب ثمرته ما لم يكن صادقًا في دعوته، عاملاً بما يقول، مقتديًا بالأنبياء في توافق أقوالهم مع أفعالهم، فالعمل بالعلم شرط التأثير. ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ [الصف: ٢] . قال ابن جرير الطبري في تفسير الآية: " أي يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله، لم تقولون القول الذي لا تصدقونه بالعمل، فأعمالكم مخالفة أقوالكم.(الطبري،٢٠٠١: ٦٠٦).

٤ـ فهم نفسيات الناس وأحوالهم: ينبغي أن يراعي الخطيب اختلاف العقول والفئات، فيخاطب كل جمهور بما يناسبه دون تكلف أو تعقيد، حتى لا يتحول الخطاب إلى فتنة أو نفور. عن عبد الله بن مسعود قال:" ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم، إلا كان لبعضهم فتنة. (مسلم،١٩٩٥: ٥).

٥ـ البيان وقوة الخطاب: حسن الإلقاء والفصاحة ووضوح المعنى من أهم أدوات التأثير؛ فالخطبة المؤثرة تجمع بين صدق المضمون وحرارة الأداء، وبين الإيجاز والبلاغة، بعيدًا عن التكلف. يُعين حسن الإلقاء على ترسيخ المعاني، وقد وصف النبي ﷺ بقوله ((...إن من البيان لسحراً))، (البخاري، ٢٠٢٢: ٥٧٦٧). قال أَبُو حاتم البستي رحمه الله: قد شبه النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر البيان بالسحر إذ الساحر يستميل قلب الناظر إليه بسحره وشعوذته والفصيح الذرب اللسان يستميل قلوب الناس إليه بحسن فصاحته ونظم كلامه فالأنفس تكون إليه تائقة والأعين إليه رامقة (البستي،١٩٧٢: ٢١٩).

٦ـ الوضوح والبساطة: تبسيط المفاهيم وضرب الأمثلة الواقعية والقصص النبوية يعين على ترسيخ المعاني في النفوس. وقال أبو هلال العسكري رحمه الله في بيان أثر الأسلوب الهادئ على المستمع: "علامة سكون نفس الخطيب ورباطة جأشه . هدوءه في كلامه، وتمهله في منطقه (الحمد،٢٠٠٣: ٧٢).

٧ـ الرفق واللين: الخطيب الناجح يقتدي بالأنبياء في الدعوة بالرحمة، ويتجنب القسوة والتوبيخ الجارح، لأن القول اللين مفتاح للقبول والتأثير. ومن هدي النبي ﷺ في الدعوة والتوجيه ما روته عائشة رضي الله عنها: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :((إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانهن ولا ينزع من شيء إلا شانه)) ، (مسلم،١٩٩٥: ٢٤٩٥). ((الرفق)) هو اللين في القول والفعل والسلوك، والأخذ بالأسهل، وهو ضد العنف، وقوله: ((إلا زانه)) ماض من الزينة أي جعله حسنًا جميلًا (إلا شانه) ماض من الشين، وهو العيب أي جعله قبيحًا معيوبًا. وهذا يدل على أن الرفق أصل في التوجيه النبوي، وهو زينة لكل قول وفعل، وبه تُفتح القلوب وتُنال الثمرة التربوية. وعليه، فإن خطيب الجمعة ينبغي أن يقتدي بهذا الهدي، فيُجنِّب أسلوب التعنيف والتقريع، ويُقدِّم الموعظة برحمة وحكمة، تحقيقًا لمقصد التزكية.وبهذا يظهر أن شخصية الخطيب وصفاته العلمية والخلقية والبيانية تشكل الأساس في نجاح خطبة الجمعة، وأنه كلما تحقق في الخطيب العلم، والإخلاص، والقدوة، والبيان المؤثر، والرفق؛ كان أقدر على تحقيق مقصد التزكية في خطبته.

الفرع الثاني: خصائص الخطبة المؤثرة في التزكية ليست كل خطبة تُحقق التزكية، بل لا بد أن تتوافر فيها سمات موضوعية تجعلها قادرة على التأثير والإصلاح، كوضوح الهدف، والترابط المنطقي، وقوة الاستدلال، وتوازن الطرح. ويتناول هذا الفرع أبرز الخصائص البنيوية والمضمونية التي تميز الخطب المؤثرة في النفوس، وتجعلها أداة فعالة في تزكية الفرد وبناء وعيه.

أولاً: الوضوح في الهدف التزكوي من أبرز خصائص الخطبة المؤثرة أن تكون موجهة إلى إصلاح النفوس وتهذيبها، وهو ما دل عليه قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾(الجمعة: ٢) . فالآية بينت أن التزكية تسبق التعليم، مما يوجب على الخطيب أن يحدد هدفه الإصلاحي.

ثانياً: الارتباط بالنصوص الشرعية الخطبة المؤثرة لا تنفصل عن الوحيين، وقد ورد في هذا حديث رواه الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي))، (الألباني،١٩٩٩: ٢٩٣٦). فبالآيات والأحاديث يكتسب الخطاب قوته الروحية، ويستمد أثره في تزكية القلوب.

ثالثاً: العناية بالقلب والباطن التزكية الحقة تبدأ من القلب، لقوله صلى الله عليه وسلم: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله...» (البخاري، ٢٠١٥: ٥٢). فصلاح الباطن شرط في صلاح الظاهر، وهو ما يجب أن تركز عليه الخطبة. ومن الأحاديث الدالة على مركزية القلب في التزكية، ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم)) ،(مسلم ، ١٩٩٥: ٢٥٦).فهذا الحديث يدل بوضوح على أن معيار القَبول عند الله تعالى هو طهارة القلب وحُسن العمل، لا المظاهر الخادعة أو المكانة الدنيوية. فالخطيب المؤثر هو من يخاطب القلوب قبل الأبدان، ويهتم بإصلاح النية، والصدق، والتوكل، والخوف من الله، والرجاء، والتوبة، لأن هذه المعاني إذا استقرت في القلب، ظهرت آثارها على الجوارح. والتزكية الحقّة تبدأ من الداخل، ولهذا قال تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ (الشمس: ٩)، أي زكّى نفسه وقلبه

رابعاً: الموازنة بين الترغيب والترهيب لا تتحقق التزكية بالترهيب وحده، ولا بالترغيب فقط، بل تتحقق بالموازنة الحكيمة بين الخوف والرجاء، وفق المنهج القرآني النبوي في التربية والتزكية. وقد دلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾ (الحجر: ٤٩-٥٠) وبذلك تحيي الخطبة القلوب بالخوف والرجاء معًا، فيتوازن أثرها التربوي والتزكوي.

خامسًا: الاعتدال في طول الخطبة وتخفيفها من أهم صفات الخطيب المؤثرة في تزكية النفوس اعتداله في طول الخطبة، بحيث يتجنب الإطالة المملة والاختصار المخل، ملتزمًا بالتوازن الذي يحقق حضور القلب والمقصود التربوي. وقد دلت السنة على استحباب التخفيف، ففي الحديث: ((إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه)) (مسلم، ٢٠١٥: ١٥٩٩). وقد أجمع الفقهاء على أن الإيجاز يعين على التأثير ويثبت الحقائق في النفوس، كما أكد الشيخ محمد الغزالي رحمه الله بقوله على ذلك:"الإيجاز أعون على تثبيت الحقائق، وجمع المشاعر والأفكار حول ما يُراد به من تعاليم (الرحيلي،١٩٩٩: ١٨). فالخطبة المعتدلة أوضح سبيل لتحقيق التزكية دون إملال.وبعد عرض أبرز الخصائص الذاتية للخطيب كالعلم والإخلاص والقدوة، إلى جانب الخصائص الموضوعية للخطبة كترابط البناء وقوة الحجة والتأثير الوجداني، يتبين أن نجاح خطبة الجمعة في تحقيق التزكية مرهون باجتماع هذه الصفات وتكاملها. فإذا كانت الخصائص تمثل الإطار العام لفاعلية الخطبة، فإن الوسائل والأساليب التربوية تمثل الأداة العملية لتحقيق أثرها، وهو ما يتناوله المطلب الثالث.

المطلب الثالث: الوسائل والأساليب التربوية المستخدمة في الخطبة لتحقيق التزكية الفرد والمجتمع

خطبة الجمعة ليست مجرد أداء شعيرة عبادية، بل تمثل منبراً تربوياً يسعى إلى تزكية النفوس وتقويم السلوك. لتحقيق هذا الهدف، لا يكفي توفر صفات الخطيب وجودة الخطبة وحدها، بل يجب استخدام أساليب ووسائل تربوية فعالة تؤثر على العقل والوجدان.

أولاً: الأساليب العقلية والوجدانية أساليب العقلية، تركز على مخاطبة الفكر، واستثارة العقل لتقبل معاني التزكية، والأساليب الوجدانية، تستهدف القلب والمشاعر لإحداث التأثر والانفعال الإيماني ومن صورها:

١ ـ الاستدلال الشرعي: عرض الآيات والأحاديث الداعية إلى تزكية النفس، مثل قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ (الشمس: ٩).

٢ ـ الحجج المنطقية: تحليل سلوكيات مذمومة (كالرياء والأنانية) وبيان آثارها العقلية والاجتماعية،

٣ ـ القصص التي تحمل العِبَر: استخدام القصص القرآني والنّبوي لتقريب المعاني وتحريك العقل والقلب مع تحليل عقلي للنتائج، مثل: قصة يوسف عليه السلام في العفاف. لها تأثير بالغ، إذ تربط بين الواقع والنموذج العملي، كما قال تعالى:﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [يوسف: ١١١] . قال الشيخ عبدالرحمن السعدي في تفسير الآية:﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ ﴾ " أي: قصص الأنبياء والرسل مع قومهم، ﴿عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ أي: يعتبرون بها، أهل الخير وأهل الشر، وأن من فعل مثل فعلهم ناله ما نالهم من كرامة أو إهانة، ويعتبرون بها أيضا، ما لله من صفات الكمال والحكمة العظيمة، وأنه الله الذي لا تنبغي العبادة إلا له وحده لا شريك له.(السعدي،٢٠٠٠: ٤٠٧).هذه الآية تبين أن

القصص لقرآني وسيلة عقلية وتربوية للتزكية ،إذ يحمل العبرة والدروس ، ولا ينتفع بها إلا أولو الألباب ، مما يؤكد دور القصة في غرس القيم وتقوية السلوك.

٤ـ الإقناع بالنتائج: بيان الآثار الإيجابية للتزكية في حياة الفرد، كتحقيق السكينة النفسية، واستقرار الأسرة. والخطيب الموفّق هو من يجمع بين الإثنين: ربط التحليل العقلي (كأضرار الحسد) بالتأثير العاطفي (كقصة قابيل وهابيل)، ودعم القيم الشرعية بسرد واقعي أو مؤثر (كفرحة الفقير عند نيل الزكاة)، وتوظيف لغة عقلانية ضمن أسلوب بياني راقٍ يخاطب القلب والعقل معًا.

٥ـ ضرب المثل: يُعد ضرب المثل من أبرز الأساليب التربوية المؤثرة في الخطبة، "إذ يُستخدم لتقريب المعاني المجردة إلى الأذهان، واستدلال بالمحسوس على غير المحسوس. والمقصود به: تصوير المفاهيم المعنوية بأمثلة واقعية أو محسوسة تُرسّخ الفكرة وتُحرّك الوجدان (مزهر، ٢٠٠٠ :٢٧). ضرب الأمثال وسيلة قرآنية فريدة لتقريب المعاني وتثبيت المفاهيم وقد أكثر القرآن الكريم من ضرب الأمثال، لما لها من تأثير بالغ، كما في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٣) أي: وهذه الأمثال نضربها للناس; لينتفعوا بها ويتعلموا منها. ويُوصى الخطيب باستخدام الأمثال في خطبته لتقوية التأثير، وتسهيل الفهم، وتحقيق التزكية، فهي تجمع بين التصوير البياني، والتحفيز النفسي، والبيان التربوي الرفيع.

٦ـ الموعظة الحسنة: أي الدعوة بلين ورحمة، مع تحقيق التوازن بين الخوف والرجاء، هي من أنجع الوسائل التربوية، لما لها من أثر في ترقيق القلب وتحريك الشعور الإيماني، كما قال تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥] أي:" ادع –أيها الرسول– أنت ومن اتبعك إلى دين ربك وطريقه المستقيم، بالطريقة الحكيمة التي أوحاها الله إليك في الكتاب والسنة، وخاطب الناس بالأسلوب المناسب لهم، وانصح لهم نصحا حسنا، يرغبهم في الخير، وينفرهم من الشر. الموعظة الحسنة، يعتمد أسلوبًا مناسبا يرغبهم في الخير، وينفرهم من الشر.

ثانياً: الأساليب التفاعلية والتطبيقية

١ـ الاستفهام والحوار: إثارة التفكير الذاتي والتفاعل الذهني، كما استخدمه النبي صلى الله عليه وسلم في مخاطبة الصحابة. يُعد الاستفهام من أقوى الوسائل التربوية في الخطبة، إذ يُثير الانتباه ويحفّز التفكير الذاتي. وهو لا يُراد به الجواب غالبًا، بل للتأمل أو التوبيخ أو الحث، مثل قوله تعالى:﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ (الحديد: ١٦)، أي: ألم يجئ الوقت الذي تلين به قلوبهم وتخشع لذكر الله، الذي هو القرآن، وتنقاد لأوامره وزواجره، فالسؤال هنا يُوقظ القلب ويُحيي الضمير. وقد استخدم النبي ﷺ هذا الأسلوب مرارًا: ((أتدرون من المفلس؟))، (مسلم،١٩٩٥: ٢٥٨١). أما الحوار، فهو أسلوب يُقرّب المعنى ويُعزز الفهم من خلال عرض الفكرة بأسلوب مناسب مع مقام الخطبة والخطيب لايجري حوارا مباشرا مع الجمهور، لأن الخطبة موعظة لا مناقشة بل من خلال ذكر، حوارات الأنبياء، مثل حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه، أو النبي ﷺ مع أصحابه.

٢ـ التكرار المعنوي البناء: تثبيت المعاني الرئيسية بأساليب متنوعة دون ملل.

٣ـ القدوة العملية للخطيب: أن يكون سلوكه مطابقاً لما يوعظ به، ليكون قدوة حسنة تؤثر في النفوس.

٤ـ التوجيه العملي المباشر: تكليف المستمعين بمهام تطبيقية مرتبطة بمضمون الخطبة.

ثالثاً: وسائل تعزيز التأثير التزكوي

١ـ ربط الخطبة بواقع الناس: معالجة مشاكل المجتمع وحاجات الأفراد، مثل الفقر، التفكك الأسري، أو أمراض القلوب.

٢ـ الدعاء المناسب للخطبة وموضوعها: الأدعية الجامعة في نهاية الخطبة لربط القلوب بهدف الخطبة وطلب الهداية إذ يجمع بين التذكير والتضرع، ويختم الخطبة بأثر وجداني يُهيج مشاعر الرجاء والخشية، ويترك أثرًا روحيًا بالغًا.يتضح أن نجاح خطبة الجمعة في التزكية يعتمد على وضوح الرسالة العقدية والسلوكية، وخصائص الخطيب والخطبة، وتوظيف الوسائل والأساليب التربوية المؤثرة. وهي عملية متكاملة تتطلب إعداداً علمياً ووعياً تربوياً وصدقاً في الدعوة، لتصبح أداة فعالة في بناء الفرد والمجتمع على أسس من الإيمان والبصيرة.

الخاتمة:

توصلت هذه الدراسة إلى أنّ خطبة الجمعة ليست مجرد شعيرة عبادية تُؤدَّى كل أسبوع، بل هي منبر تربوي عظيم يسهم في تزكية النفوس، وتقويم السلوك، وترسيخ العقيدة الصحيحة، بما ينعكس إيجابًا على إصلاح المجتمع وتحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية. ولذا، فإن العناية بخطب الجمعة من حيث الإعداد، والالتزام بالمقاصد، وتفعيل الأساليب التربوية المؤثرة، يُعدّ ضرورة ملحّة لإحياء دورها الإصلاحي في الواقع المعاصر.

المصادر والمراجع

١.القرآن الكريم.
٢.البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٠٢٢). الجامع المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. بيروت: مؤسسة الرسالة.
٣. مسلم، مسلم بن الحجاج (١٩٥٥). صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٤. الألباني، محمد ناصر الدين (د.ت). صحيح الجامع الصغير وزياداته. بيروت: المكتب الإسلامي.
٥. الطبري، محمد بن جرير (٢٠٠١). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون. القاهرة: دار هجر.
٦. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (٢٠٠٠). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. بيروت: مؤسسة الرسالة.
٧ . الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (١٩٩٣). المستصفى. تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي. بيروت: دار الكتب العلمية.
٨. ابن القيم، محمد بن أبي بكر (٢٠١٩). زاد المعاد في هدي خير العباد. الطبعة الثالثة. الرياض: دار عطاءات العلم – بيروت: دار ابن حزم.
٩. ابن القيم، محمد بن أبي بكر (٢٠١٩). مدارج السالكين في منازل السائرين. الطبعة الثانية. الرياض: دار عطاءات العلم – بيروت: دار ابن حزم.
١٠. الجرجاني، علي بن محمد (٢٠٠٧). التعريفات. تحقيق: النصر الدين التونسي. تونس: [الناشر].
١١. الريسوني، أحمد (١٩٩٢). نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي. الطبعة الثانية. الدار العالمية للكتاب الإسلامي.
١٢. النحلاوي، عبد الرحمن (٢٠٠٧). أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. الطبعة ٢٥. بيروت: دار الفكر.
١٣. الطنطاوي، علي (٢٠٠٦). [عنوان الكتاب]. مراجعة: مجاهد مأمون ديرانية. الطبعة الخامسة. جدة: دار المنارة.
١٤. ابن عاشور، محمد الطاهر (١٩٨٤). أصول النظام الاجتماعي في الإسلام. تونس: الدار التونسية للنشر.
١٥. القاسمي، محمد جمال الدين (١٩٨٣). إصلاح المساجد من البدع والعوائد. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. الطبعة الخامسة. بيروت: المكتب الإسلامي.
١٦. الجوابي، محمد الطاهر (٢٠٠٠). المجتمع والأسرة في الإسلام. الطبعة الثالثة. بيروت: دار عالم الكتب.
١٧. فضل مراد، فضل عبد الله (٢٠١٦). المقدمة في فقه العصر. الطبعة الثانية. صنعاء: الجيل الجديد ناشرون.
١٨٠. الحمد، محمد بن إبراهيم (٢٠٠٣). أدب الموعظة. الطبعة الأولى. مؤسسة الحرمين الخيرية.
١٩. ابن حبان البستي، محمد بن (د.ت). روضة العقلاء ونزهة الفضلاء. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٠. ابن فارس (١٩٨٣). حلية الفقهاء. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. بيروت: الشركة المتحدة للتوزيع.
٢١. الغزالي، محمد (١٩٩٠). نظرية الإسلام للفرد والمجتمع. الطبعة الثانية، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
٢٢. كرزون، أنس أحمد (١٩٩٥). منهج الإسلام في تزكية النفس وأثره في الدعوة إلى الله. رسالة دكتوراه. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

References
1.The Holy Qur'an.
2. Al-Bukhari, M.I. (2022) Al-Jami' al-Musnad al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah ﷺ wa Sunanihi wa Ayyamihi. Beirut: Al-Resalah Foundation.
3. Muslim, M. ibn al-H. (1955) Sahih Muslim. Edited by M.F. Abd al-Baqi. Cairo: Isa al-Babi al-Halabi Press.
4. Al-Albani, M.N. (n.d.) Sahih al-Jami' al-Saghir wa Ziyadatuhu. Beirut: Al-Maktab al-Islami.
5. Al-Tabari, M.J. (2001) Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an. Edited by A.A. al-Turki et al. Cairo: Dar Hajr.
6. Al-Sa'di, A.R.N. (2000) Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan. Edited by A.M. al-Luwayhiq. Beirut: Al-Resalah Foundation.
7.Al-Ghazali, A.H.M. (1993) Al-Mustasfa. Edited by M.A. Abd al-Shafi. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.
8.Ibn al-Qayyim, M.A.B. (2019) Zad al-Ma'ad fi Hady Khayr al-'Ibad. 3rd edn. Riyadh: Dar 'Ata'at al-'Ilm – Beirut: Dar Ibn Hazm.
9.Ibn al-Qayyim, M.A.B. (2019) Madarij al-Salikin fi Manazil al-Sa'irin. 2nd edn. Riyadh: Dar 'Ata'at al-'Ilm – Beirut: Dar Ibn Hazm.
10.Al-Jurjani, A.M. (2007) Al-Ta'rifat. Edited by N. al-Tunisi. Tunis: [Publisher].

11.Al-Raysuni, A. (1992) Nazariyyat al-Maqasid ‘inda al-Imam al-Shatibi. 2nd edn. Herndon: International Institute of Islamic Thought.
12.Al-Nahlawi, A.R. (2007) Usul al-Tarbiyya al-Islamiyya wa Asalibuha fi al-Bayt wa al-Madrasa wa al-Mujtama‘. 25th edn. Beirut: Dar al-Fikr.
13.Al-Tantawi, A. (2006) [Book Title]. 5th edn. Jeddah: Dar al-Manara.
14.Ibn Ashur, M.T. (1984) Usul al-Nizam al-Ijtima‘i fi al-Islam. Tunis: Al-Dar al-Tunisiyya li’l-Nashr.
15.Al-Qasimi, M.J. (1983) Islah al-Masajid min al-Bida‘ wa al-‘Awa’id. Edited by M.N. al-Albani. 5th edn. Beirut: Al-Maktab al-Islami.
16. Al-Juwaybi, M.T. (2000) Al-Mujtama‘ wa al-Usra fi al-Islam. 3rd edn. Beirut: Dar ‘Alam al-Kutub.
17.Murad, F.A. (2016) Al-Muqaddima fi Fiqh al-‘Asr. 2nd edn. Sanaa: Al-Jil al-Jadid Publishers.
18.Al-Hamd, M.I. (2003) Adab al-Maw‘iza. 1st edn. Al-Haramayn Charitable Foundation.
19.Ibn Hibban al-Busti, M. (n.d.) Rawdat al-‘Uqala’ wa Nuzhat al-Fudhala’. Edited by M.M. Abd al-Hamid. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya.
20.Ibn Faris (1983) Hilyat al-Fuqaha’. Edited by A.A. al-Turki. Beirut: United Distribution Company.
21.Al-Ghazali, M. (1990) Nazariyyat al-Islam li’l-Fard wa al-Mujtama‘. Mecca: Umm al-Qura University.
22.Kurzon, A.A. (1995) Manhaj al-Islam fi Tazkiyat al-Nafs wa Atharuhu fi al-Da‘wa ila Allah. PhD thesis. Umm al-Qura University.